الأستاذة: د. هجيرة طاهري.
البريد الإلكتروني: hadjira.tahri@gmail.com
كلية الآداب واللغات.
قسم اللغة والأدب العربي- جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف2.

المادة: نقد أدبي معاصر.
السنة: الثانية ليسانس.

المحاضرة رقم: 07

عنوان المحاضرة:

النقد النفسي.

يعود تأسيس النقد النفسي إلى العالم، "سيغموند فرويد" «التي تقوم أساسا على «تبيان المعنى اللاوعي لكلام وأفعال شخص ما، وكذلك معنى إنتاجه الخيالي...لقد أنكر فرويد النظرة المادية إلى العالم، وأذكر دور المناهج الموضوعية في دراسة النشاط العقلي للإنسان، فراح يخضع جميع الأحوال العقلية وجميع أفعال الإنسان...للتحليل النفسي»[1]

يرى فرويد أن كل أفعال الإنسان تعود إلى اللاشعور أساسا «وقد طبق نظرياته على كثير من الأعمال الأدبية والفنية، حيث حلل شخصية الرسام الإيطالي العالمي (ليوناردي فانشي) من خلال لوحته الشهيرة (الموناليزا) كما حلل شخصية الروائي الروسي دستوفسكي من خلال رواية (الإخوة كرامازق)، إضافة إلى أعمال (سيكو-أدبية) أخرى، كانت تأكيد للقرابة الكبرى بين الأدب والنفس، وإيذانا بميلاد منهج نقدي جديد، سمى (المنهج النفسي)»[2] كون معظم الأعمال الفنية لها علاقة وطيدة بين الفنان وعمله فهي تعبير عن نفسه وترجمة لعقله الباطن.

مبادئ النقد النفساني :

ربط النص ب(لا شعور) صاحبه.

افتراض وجود بنية تحتية للنص، متجذرة في (لاوعي) الكاتب (هي مرمى الناقد النفساني)، تنعكس بصورة تصعيدية على سطح النص، تشبه علاقتها بظاهر النص علاقة الحقيقة بالمجاز في التعبير الواحد»[3] كما كانت نظرة النقد النفساني إلى الشخصيات الروائية «على أنهم شخوص حقيقيون بدوافعهم ورغباتهم...

النظر إلى صاحب النص (والفنان عموما) على أنه عصابي، أما النص فهو عرض عصابي، يعكس المكبوت الحقيقي في شكل بديل مجازي مقبول اجتماعيا، وهو مايسمى (تساميا)»[4] النص ليس مجرد كلمات بل هو نقل لعواطف الفنان ومكبوتاته التي ينقلها عبر الشخصيات الورقية.

---

[1] - يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص79.
[2] - المرجع نفسه، ص79.
[3] - المرجع السابق، ص80.
[4] - المرجع نفسه، ص80.

«وقد ظهرت الملامح الأولى للنقد النفساني في الوطن العربي عبر دراسات طه حسين والعقاد، متأثرة (خصوصا عند الأول) برؤية الناقد الفرنسي (سانت بيف) التي تلح كثيرا على السيرة الذاتية لصاحب النص»[1] حيث عدها النقاد من الدراسات التي تندرج ظمن النقد النفسي، ليظهر جليا مع«عز الدين اسماعيل منذ بداية الستينات وأنت أول أكلها بكتابة (التفسير النفسي للأدب) الذي ركز ممارسة التطبيقية، خلافا للسابقين»[2]

بعد عشرين سنة من انتهاجه النقد النفسي، عدل عنه وقرر إعادة النظر فيه، «وقد قام الدكتور محمد مقداد الذي درس ديوان أطلس المعجزات، للشاعر صالح خرفي، دراسة سيكو عسكرية، بتطبيق بعض مفاهيم علم النفس العسكري عليه»[3] يتوصل من خلال تطبيقه للعلم النفس العسكري على الشعر بأن «الشعر ضربا من ضروب الدعاية الحربية التي تنطوي على كل أشكال الكلمة المسموعة والمقروءة والمرئية...لأنه يغطي مراحل ثورة التحرير الكبرى»[4] وقد اعتمد في تحليله هذا على جملة من الأهداف وهي:

«أن تكون للشاعر البيانات الكافية عن إمكانات أصدقائه وأعدائه، على السواء، ماديا ومعنويا.

-أن يكون له أمل في النصر.

-أن يلتزم الصدف والواقعية.

-أن تكون عاطفية، قوية ومؤثرة، وأن يكتب بأسلوب بسيط خال من التعقيد»[5]

بعد تحقق هذه الأهداف في مضمون النص ينتهي إلى أن «الشاعر يكون فعلا قد مارس الحرب النفسية ضد الأعداء لصالح الأصدقاء، غير أن الاستخدام لم يكن مكثفا، فقد بلغ متوسط استخدامها في قصائد المناسبات 19 وبلغ 17 في القصائد المتحررة»[6]

لاقت هذه الدراسة نقدا كبيرا، كونها اعتبرت النص الأدبي نصا دعائيا، وطبقت عليه علم النفس، أكثر منه نقد نفسي، وهذا يعود إلى تخصص الأستاذ كونه أستاذ في علم النفس.

---

[1] - المرجع نفسه، ص 81.
[2] - المرجع نفسه، ص81.
[3] - المرجع نفسه، ص83.
[4] - المرجع نفسه، ص83.
[5] - المرجع السابق، ص84.
[6] - المرجع نفسه، ص84.